

19 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | سلمان

الفارسي | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الواحد والتسعون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى هذه الحلقة الجديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:42

بمطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى ومثل ذلك ما رواه محمد ابن ابي عمر العدني حدثنا سعيد بن عبيد انباءنا علي ابن ربيعة الربيع ابن فضلة انه خرج في اثني عشر - 00:01:01

راكبا كلهم قد صحب محمدا صلى الله عليه وسلم غيره غير هذا الراوي. وفيهم سلمان الفارسي رضي الله عنه وهم في سفر حضرت الصلاة فتدافع القوم ايهم يصلي بهم فصلى بهم رجل منهم اربعا - 00:01:20

فلما انصرف قال سلمان ما هذا؟ ما هذا؟ مرارا نصف المربعة قال مروان يعني نصف الاربع نحن الى التخفيف افقر. فقال له القوم صل بنا يا ابا عبد الله انت احقنا بذلك - 00:01:38

فقال لا انتم بنو اسماعيل الائمة ونحن الوزراء بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. وهذا الحديث كما سبق - 00:01:52

يدل على ان جنس العرب افضل من غيرهم من الامم لان سلمان رضي الله عنه لما طلب منه ان يصلي بمرافقيه من العرب قال لا انتم بنو اسماعيل وبنو اسماعيل هم العرب - 00:02:11

لان العرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام فدل هذا على ان العرب يقدمون في الصلاة امامة الصلاة وفي غيرها لفظهم لان النبي صلى الله عليه وسلم منهم والقرآن نزل بلغتهم - 00:02:41

وهم المكلفون في حمل هذا الدين وتبليغه للبشرية قد اختارهم الله سبحانه وتعالى لذلك مما يدل على اهليتهم وفضلهم ولكن كما سبق هذا من باب الاعتراف بنعمة الله لا من باب المفاخرة - 00:03:09

نعم. فلا يجوز لاحد ان يفخر على احد قال الله جل وعلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم الله جعلهم شعوبا وقبائل الشعوب للعجم والقبائل للعرب - 00:03:34

لاجل التعارف تعارف الانساب فيما بينهم والتواصل فيما بينهم واما الكرم فانما يكون بالتقوى سواء كان من العرب او من العجم ان اكرمكم عند الله اتقاكم والتفاخر في الانساب بالتفاخر بالانساب هذا من امور الجاهلية كما سبق - 00:04:01

لا فخر الا بالتقوى والنبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخرا. اها فهو بين صلى الله عليه وسلم انه افضل الخلق من باب شكر الله التحدث بنعمة الله - 00:04:30

لا من باب الفخر نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله في المسألة اثار غير في اثر سلمان هذا ان الاولى بالمسافر من يقصر الصلاة

الرباعية اخذا برخصة الله سبحانه وتعالى - 00:04:49

وعملا بقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناهم ان تقصروا ان تقصروا من الصلاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم

يقصر الصلاة في اسفاره من خروجه من من البلد الى ان يرجع اليه - 00:05:11

فلم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم انه اتم الصلاة الرباعية وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى

معصيته ولذلك انكر سلمان رضي الله عنه - 00:05:31

على هذا الذي صلى بهم واتم الصلاة اربعا. نعم. يؤتى على هذا الشيخ المسافر في في الحرمين يتحرى الفضيلة والمضاعفة. يقصر نعم

يقصر في اي مكان. قصدي يدعي الرواتب للسنة اذا قصر لا يصلي الراتبة - 00:05:52

او يصلي غير الراتبة عمر قال ابن عمر لو كنت مسبحا يعني متنفلا لاتممت الذي يقصر الصلاة لا يصلي الرواتب التي مع الفرائض اما

بقية النوافل كصلاة الطحى وقيام الليل والوتر - 00:06:12

فهذا يفعله ولا يتركه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله في المسألة اثار غير ما ذكرته ببعضها نظر وبعضها موضوع وايضا فان عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه لما وضع ديوان العطاء يقول رحمه الله في المسألة اثار - 00:06:33

غير ما ذكرته والاثار جمع اثر وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يطلق على ما روي عن غيره من العلماء والسلف الصالح

المسألة فيها اثار يعني في فضل العرب - 00:06:52

على غيرهم لكن هذه الاثار متفاوتة منها ما هو ضعيف ومنها ما هو موضوع ومنها ما هو حسن ومنها ما هو صحيح فهذه الاثار نظرا

لكثرتها فانها تتعاضد وتتساعد تدل على الاصل وهو وهو فضل العرب - 00:07:11

فضل جنس العرب على غيرهم هذا من حيث الجنس اما من حيث الافراد قد يكون في العجم من هو خير من كثير من العرب. من

العرب من حيث الافراد. نعم. احسن الله اليكم. قال وايضا فان عمر بن الخطاب رضي - 00:07:37

الله عنه لما وضع ديوان العطاء كتب الناس على قدر انسابهم فبدأ باقربهم فاقرّبهم نسباً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

انقضت العرب ذكر العجم. ما يدل على فضل العرب فعل عمر رضي الله عنه - 00:07:54

انه بدأ بهم على جنس العجم وايضا العرب يتفاضلون فمن كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل وهذا من باب تنزيل

الناس منازلهم منازلهم. نعم. قال هكذا كان الديوان على عهد الخلفاء الراشدين وسائر الخلفاء من بني امية - 00:08:12

هو ولد العباس الى ان تغير الامر بعد ذلك فمضى الامر على سنة اه على السنة التي مشى عليها عمر رضي الله عنه لتقديم العرب

وتقديم اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:36

على غيرهم انزالا للناس منازلهم مضى على هذا في عهد الخلفاء الراشدين وفي دولة بني امية ودولة بني العباس الى ان سقطت

الدولة العباسية وحينئذ خرج الامر عن اه سيطرة او سلطة العرب في الغالب - 00:08:55

فلذلك اختلف الامر نعم قال وسبب هذا الفضل والله اعلم ما اختصوا به في عقولهم والسنتهم واخلاقهم واعمالهم وذلك ان الفضل اما

بالعلم النافع واما بالعمل الصالح. وسبب تفضيل العرب على غيرهم ليس لمجرد نسبهم - 00:09:19

وعرقهم وانما لما يمتازون به من الصفات الحميدة التي لا تجحد ولا تنكر العرب لهم صفات حميدة من الكرم والجود حفظ الانساب

والامانة وغير ذلك وان كان في بعضهم خيانات وفي بعضهم لكن - 00:09:41

النظر للجملة جملة العرب لا شك ان لهم مزايا ولي ايضا فصاحتي لغتهم وبيانها نعم قال والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم

والحفظ وتمازى وله تمام وهو قوة المنطق الذي هو البيان والعبارة. ولا شك ان - 00:10:05

العلم له مزية قال الله جل وعلا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات فاعلم له فضيلة وله مزية والله جل وعلا يقول

قل هل يستوي الذين يعلمون - 00:10:28

والذين هم لا يعلمون ولا شك ان اصل هذا العلم انما هو في العرب لان القرآن نزل بلغتهم والنبي صلى الله عليه وسلم منهم فهم اجدد

الناس بحمله وتبليغه اه ان ان ينالوا فضله على غيرهم - 00:10:45

نعم قالوا والعرب هم افهم من غيرهم واحفظ واقدر على البيان والعبارة ولسانهم اتم الالسنه بيانا وتمييزا للمعاني جمعا وفرقا يجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل اذا شاء المتكلم الجمع - [00:11:09](#)

ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ اخر مميز مختصر كما تجده من لغتهم في جنس الحيوان مثلا فهم مثلا يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة. ثم يميزون بين انواعه - [00:11:25](#)

باسماء كل امر من اموره من الاصوات والاولاد والمساكن والاطفال الى غير ذلك من خصائص اللسان العربي التي لا يستراب فيها مما امتازوا به العرب دقة الفهم وسرعة الذاكرة والفتنة - [00:11:42](#)

وهذا شيء معروف كما هو في اشعارهم وفي خطبهم وفي اه مروياتهم فاذا نظرت الى ما خلفوه من الاداب والثروة اللغوية والثروة الادبية بعد ما خلفوه ايضا من من حفظ الاحاديث - [00:12:01](#)

وتدوين السنة والعناية بها وحملها عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهم حملوها اولاً بذاكرتهم وحفظهم ثم دونوها بعد ذلك ومحصولها وآ حافطوا عليها هذا مما يدل على فضل العرب وذكايتهم وفطنتهم - [00:12:30](#)

ثمان لغتهم ايضا افصح اللغات واوسع اللغات واذا قرأت في معاجم اللغة ودواوين اللغة رأيت العجب العجاب بهذه اللغة العربية مما لا تجده في لغة في لغات العالم الاخرى. نعم. نعم - [00:12:55](#)

قال واما العمل فان مبناه على الاخلاق وهي الغرائز المخلوقة في النفوس وغرائزهم اطوع للخير من غيرهم. فهم اقرب للسقاء والحلم والشجاعة والوفاء وغير ذلك من الاخلاق المحمودة ومن الذي بلغ هذا الدين وحمله وجاهد في سبيله حتى نشره - [00:13:16](#)

في المشارق والمغرب الا العرب الذين امنوا به بصدق وحملوه وبلغوه من الذي علم الاعاجم وكون منهم الائمة الكبار والفحول في الحفظ والعلم الا انهم تلامذ العرب تتلمذوا على العرب - [00:13:36](#)

فهذا يدل على سبق العرب ومكانة العرب بلا بلا شك في هذا نعم قال لكن كانوا قبل الاسلام طبيعة قابلة للخير معطلة عن فعله ليس عندهم علم منزل من السماء ولا شريعة موروثة عن نبي - [00:13:59](#)

ولهم ايضا مشغولين ببعض العلوم العقلية المحضة كالطب والحساب ونحوها. انما علمهم ما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب او ما حفظوه من انسابهم وايامهم او ما احتاجوا اليه في دنياهم من الانواء والنجوم او من الحروب - [00:14:15](#)

فلما بعث الله محمدا هذا هذا جواب عن سؤال لما تبين فضل العرب وفضل لغة العرب ويمكن ان يقال لماذا كانوا في الجاهلية كانوا مسبوقين من قبل الامم الاخرى من من فارس - [00:14:32](#)

والروم وكانوا مستذلين فالجواب عن هذا ان عندهم اصل النهضة ولكن لم يكن عندهم مقومات تساعدكم كما عند الامم الاخرى فلما جاء الاسلام ونزل القرآن وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:50](#)

منهم ونزل القرآن بلغتهم وتعلموا استكمل الفضل فيهم ففاقوا على الامم ولذلك سادوا على فارس والروم وبلغوا المشارق والمغرب مما يدل على انهم مؤهلون لحمل هذه الرسالة ومؤهلون لان يكونوا لان يكونوا اساتذة - [00:15:10](#)

العالم ثم انهم لما دخلوا في هذه العلوم التطبيقية والعلوم الدنيوية فاقوا غيرهم وهذا شيء معروف ومعلوم في الطب وفي الحساب وفي غيره. هم. نعم احسن الله اليكم. قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى - [00:15:36](#)

الذي ما جعل الله في الارض ولا يجعل امرا اجل منه واعظم قدرا وتلقوه عنه بعد مجاهدته الشديدة لهم ومعالجتهم على نقلهم عن تلك العادات الجاهلية والظلمات الكفرية التي كانت قد - [00:15:56](#)

قلوبهم عن فطرتها فلما تلقوا عنه ذلك الهدى العظيم زالت تلك الربيون عن قلوبهم واستنارت بهدى الله الذي انزل على عبده ورسوله فاخذوا هذا الهدى العظيم بتلك الفطرة الجديدة فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال الذي انزل الله اليهم - [00:16:12](#)

نعم هذا بيان لما سبق وتتمة للجواب. نعم في ان العرب كانوا في الجاهلية مستضعفين مستذلين لانهم لم يكن عندهم ما يبعث ما في نفوسهم وما في طبائعهم وما في - [00:16:33](#)

اخلاقهم لم يكن عندهم ما يبعث ذلك بل كانوا عندهم اهلية ولكن ليس عندهم حافظ وليس عندهم موجه. نعم. فلما انزل الله القرآن

على رسوله صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم في اول امره جابها منهم المشاق في في نقلهم - [00:16:59](#)
في نقلهم من حالتهم الوثنية الى عبادة الله ونقلهم من جاهليتهم الى العلم ونقلهم مما كانوا عليه من العوائد السيئة الى الاخلاق
الكريمة لا شك انه صلى الله عليه وسلم واجه في مقابل ذلك - [00:17:28](#)

العت والتعب ولكنه صبر حتى يسر الله سبحانه وتعالى له اتباعا وانصارا خذ مثلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود. هذا متى -
[00:17:48](#)

هذا ما حصل الا بعد التربية. نعم. والتعليم والدعوة الى الله سبحانه وتعالى ثم ذكر مثلهم يعني صفتهم في التوراة صفتهم في
الانجيل ذلك مثلهم في التوراة في التوراة يعني هذه صفتهم في التوراة ومثلهم في الانجيل - [00:18:18](#)
التوراة التي انزلت على موسى والانجيل الذي انزل على عيسى عليهما الصلاة والسلام مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع مثل الزرع اول ما يخرج قصبة واحدة - [00:18:37](#)
ثم هذه القصبة تخرج فراخا من حولها ضعيفة ثم تشتد هذه الفراخ وتؤازر الاصل وتقويه ثم بعد ذلك يتكون السنابل والثمرة هكذا
هذه الامة نشأت شيئا فشيئا حتى تم امرها - [00:18:58](#)

واينعت ثمارها؟ الحمد لله. فهذا هو مثل العرب كانوا في الاول كما كالبذرة في التراب ثم لما سقيت بماء الوحي ونور العلم لما سقيت
نبئت وتكون منها فراخها وازدادت حتى قويت واشتدت اعوادها ثم انتجت واثمرت العلم النافع - [00:19:21](#)
العمل الصالح نعم. الحمد لله. قال رحمه الله بمنزلة ارض جيدة في نفسها لكن هي معطلة عن الحرث او قد نبت فيها شجر العظلة
والعوسج وصارت مأوى الخنازير والسباع فاذا طهرت عن المؤذي من الشجر والدواب وازدري فيها افضل الحبوب والثمار جاء فيها
من الحرث ما لا يوصف مثله - [00:19:47](#)

هذه صفة العرب انهم كانوا في الجاهلية كالارض المعطلة لانهم لم يبعث فيهم رسول. قالوا فصار السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار افضل خلق الله بعد الانبياء. لانهم كانوا كالارض معطلة - [00:20:10](#)
التي لا تصلح فغلب على نباتها اشجار لا فائدة فيها كالعوسج والشوك وايضا تؤوي الحيوانات الرديئة كالخنازير والقردة وغير ذلك
هذه صفة العرب في الجاهلية كانوا ارضا معطلة وكانت تنبت شجرا لا خير فيه - [00:20:26](#)

وتؤوي حيوانات مهت لا خير فيها فلما جاء الله بهذا النور وهذا الهدى فزال ما في هذه الارض من الاذى وطهرها وسقاها بماء الوحي
انبت هؤلاء الرجال الافاذ الاقوياء فالسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - [00:20:51](#)
هكذا كان العرب فظل العرب تكامل نمى واثمر بالاسلام ولو بقوا على جاهليتهم لبقوا في خمولهم. نعم. وفي نومهم وسباتهم. فلا عز
لهذا للعرب الا بالاسلام مجرد العروبة لا يكفي. نعم. العروبة ما نفعت اهل الجاهلية - [00:21:17](#)

فمجرد العروبة بدون الاسلام لا تكفي. انما اذا اجتمع الامران العروبة الاصلية والاسلام الصحيح حينئذ كما حصل للصحابه رضي الله
عنهم حينئذ حصل الخير الكثير للبشرية فهذا مثل العرب مثلهم مثل الارض الطيبة الصالحة للانبات لكن - [00:21:41](#)
لم يتولها احد بالرعاية والتنظيف والحماية والسقي الا لما جاء لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكون منهم امة كما قال الله
جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف - [00:22:05](#)

وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. اما اذا ضيع
العرب الاسلام عادوا الى جاهليتهم كما قال عمر رضي الله عنه نحن امة اعزنا الله بالاسلام - [00:22:24](#)
فمهما ابتغيها العزة من غيره اذلنا الله. نعم احسن الله اليكم. قال فاذا طهرت عن المؤذي من الشجر والدواب وازدري فيها افضل
الحبوب والثمار جاء فيها من الحرث ما لا يوصف مثله. فصار السابقون - [00:22:45](#)

ولولا من المهاجرين والانصار افضل خلق الله بعد الانبياء. وصار افضل الناس بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم القيامة من العرب
والعجم كما قال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني - [00:23:02](#)

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. قال الراوي لا ادري عمران ابن حصين رضي الله عنه لا ادري ذكر بعد بعد قرنه قرنين او ثلاثة الشاهد من هذا ان خير القرون - [00:23:16](#)

هم من العرب في الغالب ان خير القرون في الغالب من العرب او هم اصل او هم الاصل في ذلك وغيرهم تابع. نعم. وتلاميذ لهم قال الله جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. هؤلاء من العرب المهاجرون من من اهل مكة والانصار. والانصار من اهل المدينة - [00:23:31](#)

المهاجرون في الغالب من قريش والانصار من الاوس والخزرج من القبيلة القحطانية واولئك من القبيلة العدنانية فهم من صميم العرب المتسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم من صميم العرب ثم قال والذين اتبعوهم باحسان - [00:23:55](#)

هذا يدخل فيه العجم يدخل فيه التابعون من العرب والتابعون من العجم من العجم. نعم قال وكان الناس اذ ذاك الخارجون عن هذا الكمال قسمين اما كافر من اليهود والنصارى لم يقبل هدى الله واما غيرهم من العجم الذين لم يشركوهم فيما فطروا عليه - [00:24:17](#)

وكان عامة العجم حينئذ كفارا نعم المخالفون لهم المخالفون لهم هم اما اهل كتاب كفروا بالله عز وجل وابوا ان ان يتبعوا هذا الرسول صلى الله عليه وسلم والذي لا يتبع هذا الرسول كافر سواء كان من الكتابيين او غيرهم - [00:24:39](#)

قال صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا دخل النار. فمن لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:25:03](#)

فهو كافر سواء كان من اهل الكتاب او من غيرهم لماذا؟ لان الكتب السابقة نسخت. نعم. وبقي وبقي دين الاسلام. بقي دين الاسلام وبقي القرآن فمن اراد السلامة فليدخل في هذا الاسلام - [00:25:17](#)

قال تعالى افغير دين الله يبعون؟ وله اسلم من في السماوات والارض وقال جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام والاسلام لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم هو ما جاء به - [00:25:35](#)

وقبله الاسلام ما جاءت به الانبياء وما شرعه الله لهم هذا هو الاسلام. فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم صار الاسلام هو ما جاء به وحده وما عداه فانه ليس باسلام - [00:25:49](#)

وان كان في اصله كتابيا او نصح يهوديا او نصرانيا لان هذا نسخ او حرف وبدل وغير ولم يبق على اصله نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام - [00:26:06](#)

الى هنا ناتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم مع صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم حتى نلقاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله - [00:26:21](#)

نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:38](#)